

يتحدث النص عن معاناة الشاعر من تغير الزمان وفقدان أحبابه ومواطن صباه، مُشيراً إلى أن هذا الإقفار معنوي داخلي، لا يرتبط بالواقع الملموس. يشبه الشاعر حاله بأطلالٍ، مخلطاً بين الزمان والمكان، حيث فقد معالم حياته السابقة وحلت محلها معالم جديدة لم يستطع التأقلم معها، وهذا جوهر اغترابه. يُبكي الشاعر أيام الجاهلية وما كانت تتمتع به من رفعة ومكانة، مُقارناً إياها بالواقع الجديد الذي يسيطر عليه منطلق مختلف. يُبرز النص انتهاء عصر الجاهلية مع مجيء الإسلام، فقد أصبح ما كان يُمثل قوّة في الماضي، ملفوظاً وممجوجاً في نظره. لم يستطع الشاعر التلاؤم مع النظام الجديد الذي وفر الأمان للقبائل المستوطنة، مُفضلاً البكاء على الماضي. يُرمز الشاعر إلى الجاهلية بالماء، كأهم شيء في الحياة، ولكنه لم يستطع التصريح بذلك صراحةً خشيةً من قوة الإسلام، مُعبّراً عن فقدان شبابه وقيمه الجميلة. يختم النص بأن الشاعر يعتبر زهاب الجاهلية مرادفاً لفقدان شبابه، وبالتالي فقدان عصر العطاء والقوة الذي تمثله.